اوقف فيه ابن البرا وقف والله في الهلاك انت ومن
معك فدخل عليه وجعل يقول له ياسيدي اخي والله
غير عارف بمقامك وجعل يقبل يديه ويسأله الدعاء والصفح
عنه فقال له والله ما يملك لنفسه ضرا ولا نفعا ولا موتا
ولا حياة ولا نشورا فكيف يملكها لغيره كان ذلك في الكتاب
مسطورا وخرج الشيخ ابو عبد الله اللحياني صحبة الشيخ
رضي الله عنه الى داره فاقام الشيخ اياما ثم راع ربعه
الذي بناه بمسجد البلاط واصر اصحابه بالنقلة الى الديار
المغربية ووجه الى ابن البرا وقال له ترا اني اوسع لك مدينة
تونس وجدتني ابو العزايم ماضي بن سلطان خادم
قال لقي الشيخ يوما ابن البرا وقال له ترا فسلم عليه فاعرض
عنه ولم يرد عليه السلام واذا بالفقيه ابي عبد الله بن
ابي الحسن حاجب السلطان فلما راه ترجل عن بغلته
وبادر الى الشيخ وجعل يقبل يديه ويبكي ويسأله
الدعاء فدعا له وانصرف فلما دخل الدار قال حوطت الان
في هذين الاثنين فقيل لي ياعلي وسم عبد بالشقاوة
علم الحق وتعامى عليه ولو علم ما علم ووسم عبد بالسعادة
علم الحق واتى عليه ولو عمل ما عمل قال وما سمع ان الشيخ
دعا عليه ولا ذكره بسوء حتى كان بعض الحاضرين قال امنوا على
دعائي قالا ان امرت ان ادعو علي ابن البرا فقال اللهم طول
عمره ولا تنفعه بعلمه وافتنه في ولده واجعله اخر عمره

خادما

خادما للظلمة ولما توجه رضي الله عنه سمع السلطان
بخروجه من بلاده فتغير ووجه اليه من يرده فقال الشيخ
ما خرجت الا بنية الحج ان شا الله تعالى ولكن اذا قضى الله
حاجتي اعود ان شا الله فلما توجهنا الى المشرق ودخلنا
الاسكندرية عمل ابن البرا عقد ابا الشهادة ان هذا الواصل
اليكم شوش علينا بلادنا وكذلك يفعل في بلادكم فامر
السلطان ان يعتقل بالاسكندرية فاقمنا اياما وكان السلطان
رمى وجبة على اشياخ البلد وكان يقال لهم القبايل فلما سمعوا
بالشيخ اتوا اليه يطلبونه في الدعا فقال لهم غدا ان شا
الله نسافر الى القاهرة ونتحدث مع السلطان فيكم قال
فسافرنا وخرجنا من باب السدرة والباب فيه اجناد و
والوالي وما يدخل احد ولا يخرج حتى يفتش فاكلمنا احد
ولا علم بنا فلما وصلنا الى القاهرة اتينا القلعة فاستوذن
على السلطان فقال كيف ونحن امرنا ان يعتقل بالاسكندرية
فادخل على السلطان والقضاة والامرا مجلس معهم ونحن
ننظر اليه فقال له الملك ما تقول ايها الشيخ فقال له جيت
اشفع عندك في القبايل فقال له اشفع في نفسك هذا
عقد بالشهادة فيك ووجه ابن البرا من قوبس بعلامته
فيه ثم ناوله اياه فقال انا وانت والقبايل وابن البرا في قبضة
الله وقام الشيخ فلما مشى قدر العشرين خطوة حركوا
السلطان فلم يتحرك ولم ينطق قال فبادروا الى الشيخ وجعلوا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)